



الزيادة السكانية واثرها على التنمية المستدامة في العراق
Population increase and its impact on sustainable development in Iraq

ا.م.د عبد الرحمن عيسى الغافود
جامعة الاسمرية الاسلامية زليتن ليبيا\ كلية الآداب

م.م ايات جبار فاضل
جامعة المستنصرية \ كلية التربية

Abstract

This research examined the role that population growth plays in the potential for sustainable development. Sustainable development is a need to expand people's choices by placing human beings at the centre of the development process, making its objective and its theme the protection of humanity for future and present generations. Sustainable development has become a method required by contemporary life. The theme of sustainable development has attracted considerable international and regional attention and has made sustained efforts in this direction. (Population growth rate, education expenditure, health expenditure) The results showed that Iraq's population was increasing and that there were clear failures in the service of education and health in Iraq and that current population growth rates posed a threat to the capacity and efficiency of those services.

Email:

ayat.jabbar@uomustansiriyah.edu.iq
a.alggafoud@asmarya.edu.ly

Published: 1-6 -2024

Keywords: الزيادة السكانية ، التنمية
المستدامة ، العراق

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

المخلص

تناول هذا البحث الدور الذي تلعبه الزيادة السكانية في امكانية تحقيق التنمية المستدامة فالتنمية المستدامة عبارة عن صيرورة تؤدي الى توسيع الخيارات امام الناس عبر وضع البشر في صميم عملية التنمية وجعل هدفها وموضوعها حماية الانسانية الاجيال المستقبل واجيال الحاضرة وقد اصبحت التنمية المستدامة اسلوبا من اساليب التي تتطلبها الحياة المعاصرة وقد استحوذت موضوع التنمية المستدامة اهتمام دولي واقليمي كبير وبذلت بهذا الاتجاه جهودا حثيثة ومتواصلة اسهمت فيها العديد من الهيئات والمنظمات الدولية فضلا عن الخبراء والعلماء المهتمين ويهدف البحث على تحليل مؤشرات التنمية في العراق (معدل نمو السكان ، الانفاق على التعليم ، الانفاق على الصحة) وقد اظهرت النتائج ان حجم السكان في العراق يزداد كما اظهرت النتائج أن هناك اخفاقات واضحة في خدمة التعليم والصحة في العراق وان معدلات النمو السكاني الحالية تشكل تهديدا امام قدرة وكفاءة تلك الخدمات

المقدمة

ان الزيادة السكانية من المواضيع المهمة التي يجب أن تأخذ بعين الاعتبار ضمن مؤشرات التنمية وذلك لأهمية العنصر البشري في تحقيق النمو الاقتصادي لاي بلد، فالعنصر البشري الكفاء بما لديه من قدرة على الاختراع والابتكار والتطور يمكن ان يقهر ندرة الموارد الطبيعية ويوسع امكانيات المجتمع الانتاجية وزيادة الناتج المحلي والدخل القومي، في حين ان زيادة السكانية المفرطة قد تسبب الاجهاد البيئي ، و كلما ازدادت أعداد السكان زاد استنزاف الموارد المادية والطبيعية والاقتصادية، كما ان الدور الذي تمارسه الزيادة السكانية واضح بوصفها القوه الرئيسة التي تدفع الحاجة الى زيادة انتاج الغذاء، وتتسبب في الضغوط البيئية على المياه والغابات والتربة والهواء وبالتالي فان ارتفاع معدل الزيادة السكانية يؤثر بشكل واضح على مستوى معيشة افراد المجتمع ، كما ان الزيادة السكانية المتسارعة تحبط كل الجهود لتحقيق التنمية المستدامة ..

إن التنمية المستدامة بقدر ما هي قضية تنموية فهي إنسانية وأخلاقية في الوقت ذاته فلم يعد هناك شخص في العالم يمكنه تجاهل اهمية الحفاظ على البيئة التي يعيش فيها وأهمية الحفاظ على موارد هذه البيئة وعدم استنزافها فقد اصبحت المشاكل المتعلقة بقضايا التنمية المستدامة محط اهتمام العالم لانهم ادركوا اهمية هذه القضايا ولان هذه المشاكل بدأت تهدد حاضرهم ومستقبل اجيالهم .

مشكلة البحث :

1-هل سيكون النمو السكان في العراق عائقا امام التنمية المستدامة ؟

2-هل ان مؤشرات التنمية تغطي متطلبات السكان ؟

فرضية البحث

1-نعم ان النمو السكان يعد عائقا امام التنمية المستدامة

2-عدم انسجام بين الحجم السكان ومؤشرات التنمية المستدامة في العراق أي هنالك عجز في تلك المؤشرات مقارنة بالحجم السكان

هدف البحث

1-بيان الزيادة السكانية بوصفها احد المشكلات التي تسبب القلق و خطورة على العراق اذ انها تعيق عملية التنمية في كافة المجالات

2-تحديد المشاكل والمعوقات الاساسية التي تواجه التنمية في العراق

3-رفع مستوى التنمية بما يتناسب مع حجم السكان والامكانات الاجتماعية والاقتصادية التي يمتلكها العراق

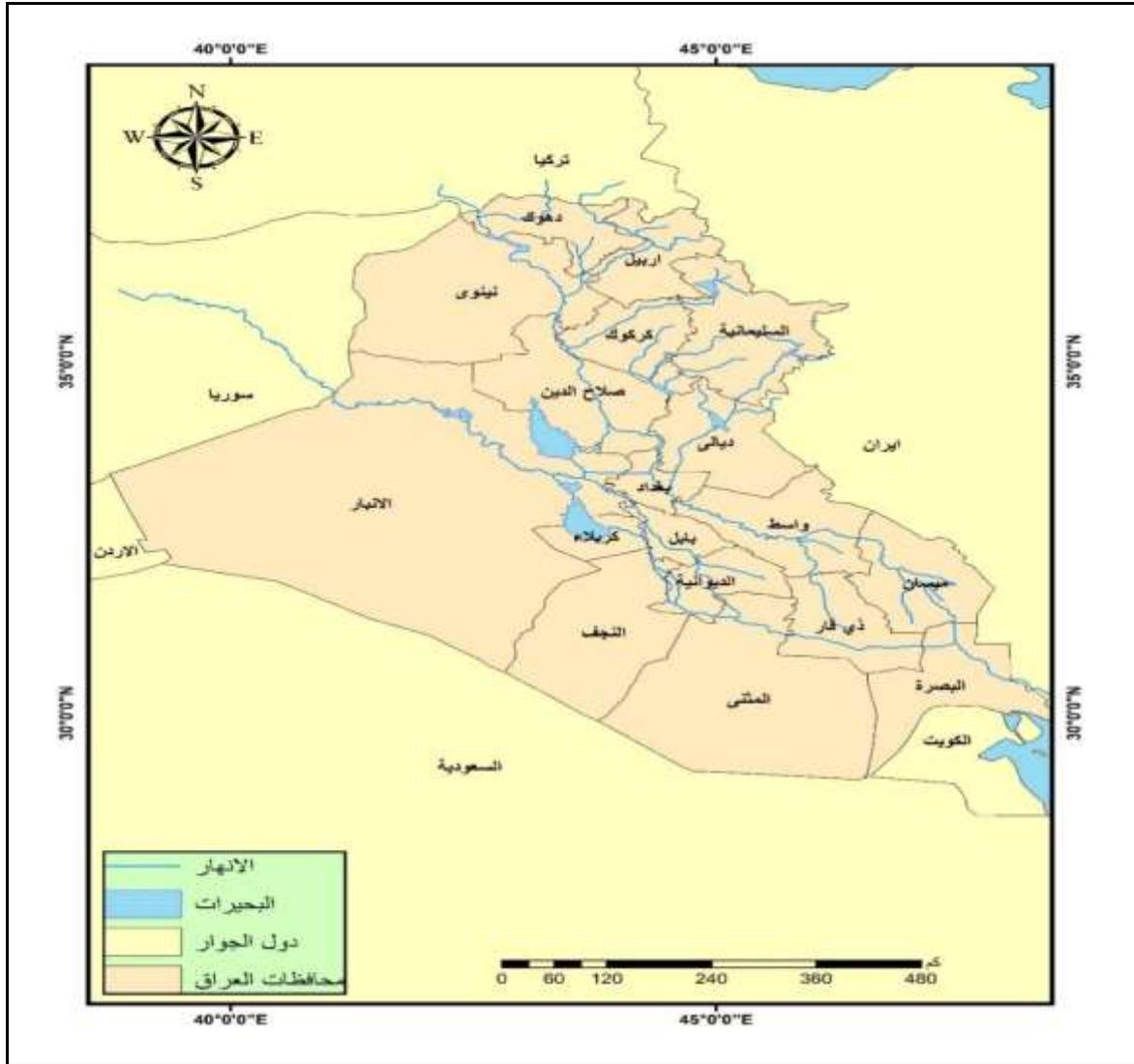
منهجية البحث

يقوم البحث على المنهج الوصفي التحليلي معتمدا على البيانات المقدمة من قبل وزارة التخطيط والابحاث والكتب والدراسات

حدود منطقة الدراسة

تتمثل الحدود المكانية للدراسة بالحدود السياسية للعراق ، والذي يقع ضمن الجزء الجنوبي الغربي من قارة اسيا بين دائرتي عرض (5 29° ، 22 37°) شمال خط الاستواء وبين خطي طول (45 38° ، 54 48°) شرق غرينش، لقياس مستوى التنمية في محافظات العراق (18) محافظة

خريطة (1) الوحدات الادارية على مستوى المحافظات العراق



المصدر: جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية ، المديرية العامة للمساحة ، قسم انتاج الخرائط ، الوحدة الرقمية ، خريطة العراق الادارية بمقياس الرسم 1:1000000 ، لسنة 2023

الحدود الزمانية :تتمثل الحدود الزمانية للدراسة لقياس مستوى التنمية في العراق لعام 2023.

هيكلية البحث

قد تم تقسيم البحث الى: اولا الاطار النظري ثانيا: الزيادة السكانية واثرها على التنمية المستدامة في العراق لعام 2023 من خلال التحليل الدقيق للمعلومات والاحصائيات المتاحة والتي ركزت على مؤشرات قياس التنمية المستدامة ، ثالثا الاستنتاجات والتوصيات.

نمو السكاني

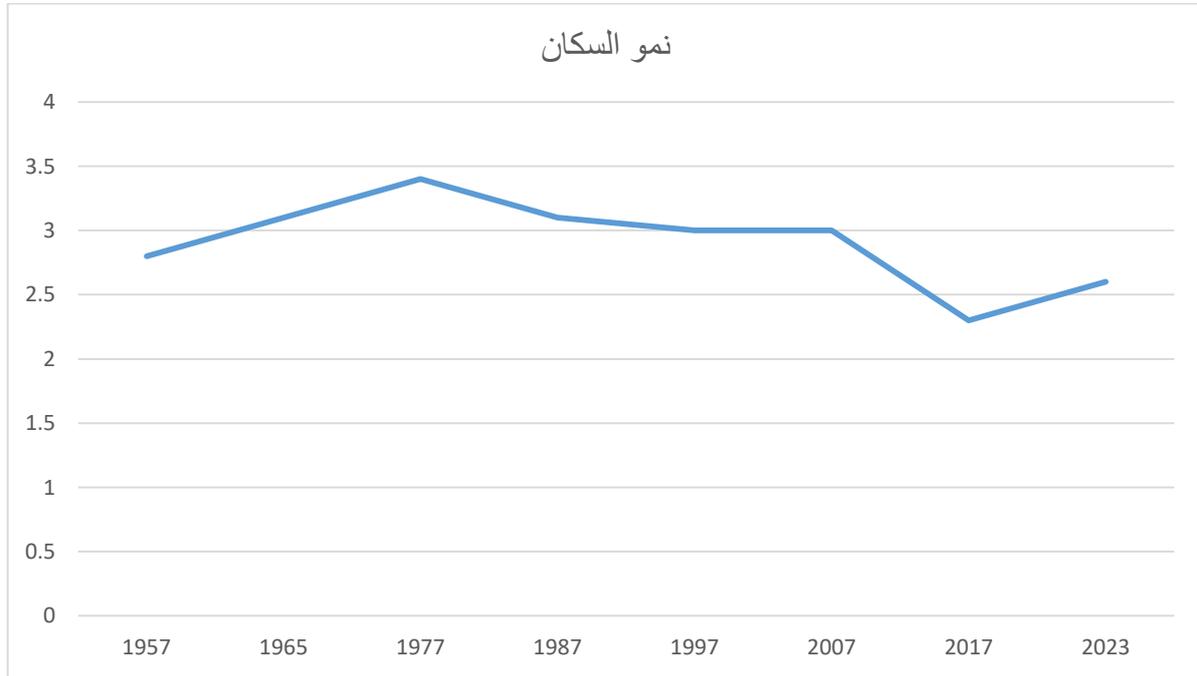
نمو السكان في العراق يعد النمو السكاني محط اهتمام جميع دول العالم، وقد زاد هذا الاهتمام بزيادة انعكاساته على التنمية المستدامة اذ ان النمو السكاني يؤثر على التنمية الاقتصادية بشكل يتزامن مع زيادة الاستخدام غير المستدام للبيئة المادية لكوكب الأرض حيث ان الزيادة السكانية في بعض الدول تشكل عائقا امام هدف التنمية المستدامة ولاسيما في الدول النامية بسبب ارتفاع معدل خصوبة. وتقول بعض التقديرات إنه إذا استمر هذا النمو على مدى العشرين السنة القادمة سوف يؤثر تأثيرا كبيرا في التنمية المكانية المستدامة مستقبلا كالعراق مثلا رغم الزيادة السكانية المستمرة لديه الا انها شكلت في اغلب الاحيان نقطة ضعف رغم ان عدد سكانه لم يصل الى مستويات تدعو للقلق وكما في جدول(1)

جدول (1) التوزيع العددي ونمو السكان في العراق للعام (1957-2023)

السنوات	عدد السكان	نمو السكان
1947	4816185	-
1957	6339960	2.8
1965	8097230	3.1
1977	12000497	3.4
1987	16335199	3.1
1997	22026244	3.0
2007	29682081	3.0
2017	37139519	2.3
2023	43324000	2.6

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للاحصاء ، قسم الاحصاءات ، بغداد، 2023 ،

شكل (1) نمو السكان العراق لعام (1957-2023)



المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على جدول (1)

جدول (2) المؤشرات الديموغرافية في العراق لعام 2023

المؤشر السنة 2023	القيمة
عدد السكان	43324000
معدل النمو السنوي (في المئة)	(2023-1957)2.95
معدل الولادات الخام (في الالف)	30.2
معدل الوفيات الخام (في الالف)	5.4
توقع الحياة عند الولادة (للجنسين معا)	75.3
ذكور	78.1
إناث	
معدل الخصوبة الكلية	3.88

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء ، قسم

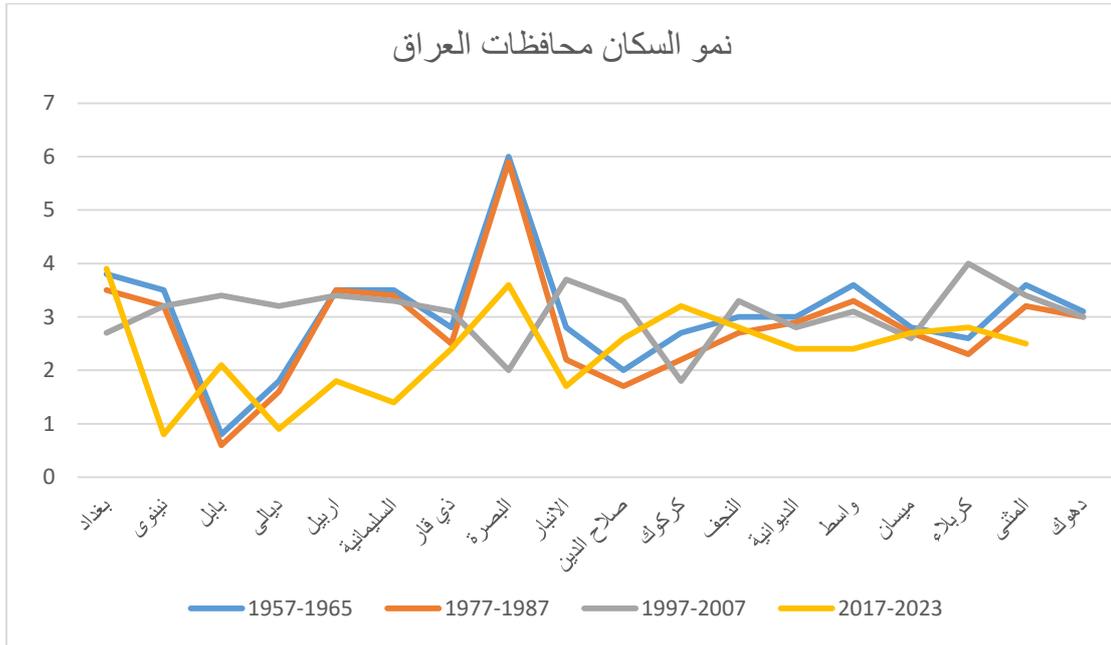
الإحصاءات، بغداد، بيانات غير منشورة 2023.

جدول (3) معدل النمو السكان في محافظات العراق للمدة (1975-2023)

المحافظات	-1957	-1977	-1997	-2017
	1965	1987	2007	2023
بغداد	3.8	3.5	2.7	3.9
نينوى	3.5	3.2	3.2	0.8
بابل	0.8	0.6	3.4	2.1
ديالى	1.8	1.6	3.2	0.9
اربيل	3.5	3.5	3.4	1.8
السليمانية	3.5	3.4	3.3	1.4
ذي قار	2.8	2.5	3.1	2.4
البصرة	6	5.9	2	3.6
الانبار	2.8	2.2	3.7	1.7
صلاح الدين	2	1.7	3.3	2.6
كركوك	2.7	2.2	1.8	3.2
النجف	3	2.7	3.3	2.8
الديوانية	3	2.9	2.8	2.4
واسط	3.6	3.3	3.1	2.4
ميسان	2.8	2.7	2.6	2.7
كربلاء	2.6	2.3	4	2.8
المتنى	3.6	3.2	3.4	2.5
دهوك	3.1	3	3	2.3

المصدر : من عمل الباحثين بالاعتماد على جمهورية العراق ،وزارة التخطيط والتعاون الانمائي الجهاز المركزي للإحصاء ، قسم الإحصاءات ، بغداد بيانات غير منشورة 2023.

شكل (2) نمو السكان محافظات العراق لعام (1957-2023)



المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على جدول (3)

نلاحظ ان معدل نمو مرتفع منذو عام 1957 الذي يتراوح ما بين (3) وقد بدا ينخفض في عام 2017 حتى عام 2023 من خلال ملاحظة جدول (2) يتبين ان محافظة بغداد سجلت اعلى معدل نمو (3.8) وان سبب زيادة سكان محافظة يرجع الى هجرة من محافظات نحو بغداد لتوفر فرص العمل وادنى محافظة بابل (0.8) للفترة من (1957-1965) اما الفترة (1977-1987) سجلت البصرة معدل نمو (5.9) وادنى معدل بابل (0.6) في حين الفترة (1997-2007) سجلت كربلاء (4) اعلى معدل وادنى معدل نمو كركوك (1.8) اما الفترة (2023-2017) سجلت بغداد اعلى معدل نمو (3.9) وادنى نينوى (0.8) ويعتبر هذا نمو كبير مقارنة بدول العالم المتقدم وان مشكلة النمو السكاني لها تأثير على استخدامات الارض، فالانسان يستخدم الارض منذ الازل للزراعة والرعي والغابات ومنتجاتها للسكن وتوفير الغذاء واستغلال المعادن والموارد المائية وغيرها ولاشك ان النمو السكاني يؤدي الى استنزاف الموارد الطبيعية وتدهورها والعمل على عدم استدامتها لابل ان الزيادة السكانية والعزوف عن الانتاج الزراعي يؤدي الى تناقص المساحات المزروعة كما وان الزيادة السكانية تزيد من معدل القطع الجائر للغابات مما يهدد التوازن البيئي وسبب التصحر وايضا ان الزيادة السكانية تؤثر على الامن الغذائي للسكان وضغط على البيئة وحدث التلوث البيئي الذي ينشا من العمليات الصناعية والانشطة

السكانية وكلها تشير الى تصاعد مستمر للتلوث البيئي فيما يتعلق بالهواء والغازات المنبعثة من مصادر صناعية وانشطة البشرية ناهيك عن اعداد السيارات المتزايدة في العراق جاءت وفقا للطلب المتزايد للسكان.

مفهوم التنمية المستدامة :

التنمية : حسب ماورد في معجم اللغة العربية المعاصر هي مصدر مأخوذ من الفعل (نمى) ومفعوله (نموا) ونمى الشيء أي جعله ناميا ومعناه الانتقال من حالة الى حالة افضل ومصطلح التنمية مشابه لم مصطلح التطوير حيث يمثل الاخير اضافة جديدة لما موجود

(احمد، معجم اللغة العربية المعاصر، 2008، صفحة 57)

ويعد مفهوم التنمية من اقدم المفاهيم العالمية اذ تمثل التنمية عملية تغيير من واقع الى واقع افضل منه على جميع المستويات ولهذا فالتنمية لها جوانب عديدة منها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية وغيرها فمفهوم التنمية يتوجه نحو احداث تغييرات جذرية في حياة المجتمع تجعله يتحول من واقع الى واقع افضل منه بهدف تحسين نوعية الحياة لكل افراده .

في حين ان الاستدامة هي صفة يجب ان تكون متلازمة مع التنمية لضمان ديمومتها فهي ظاهرة تنموية مستمرة متجددة تسعى الى بناء الحياة في الوقت الحاضر وضمان استمرارها مستقبلا دون اهمال لمعطيات الماضي وان مفهوم الاستدامة لا يتجسد بالحفاظ فحسب وانما يتجسد بالحفاظ والاستمرارية وتحسين نوعية الحياة البشرية ضمن الامكانيات المتاحة في نظام الايكولوجي وتعني تعامل بوعي مع البيئة والمواد الطبيعية (قادري، التنمية المستدامة بين النظرية والتطبيق، 2013، صفحة 55) وليس مجرد معادلة اوصفة جاهزة للبقاء

بينما تعريف الامم المتحدة التنمية المستدامة : هي تلك العمليات التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين (قاسم، ادارة البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة، 2007، صفحة 19) والحكومة لتحسين الاحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية

اهداف التنمية

1-الاستدامة وتعني توفير حاجات الجيل الحاضر دون الاضرار في مقدره الاجيال القادمة على التحرر من الفقر والجوع وتوفير الامن الغذائي وتعزيز الزراعة وتتمتع باجميع الانماط عيش الصحية بجميع اشكالها في كل مكان .

2- الحد من انعدام المساواة بين الجنسين وتمكن النساء من التعلم والعمل

3-اطالة العمر المتوقع للانسان من خلال الرعاية الصحية ابتداء بالحوامل والاطفال ورعاية المسنين وتحسين نوعية الغذاء والعمل على تنظيم الاسرة اذ تعد التنمية من افضل وسائل تنظيم الاسرة

4- حماية النظم الايكولوجية واتخاذ اجراءات للتصدي لتغير المناخ وحفاظ على البحار والنهار ومحيطات وادارة الغابات ومكافحة التصحر ووقف فقدان التنوع البيولوجي وصيانة الموارد من التلف والنفاذ واستخدامها على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة فالاستثمار الأمثل للموارد وصيانتها صيانة واعية هما الركنان الاساسيان لاي خطة تنمية (القرشي، مدخل الاقتصاد البيئي، 2017، الصفحات 204-205)

5-جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وامنه وتوفير الخدمات والمياه والصرف الصحي للجميع وادارتها ادارة مستدامة

6- رفع المستوى الاقتصادي للسكان لتمكينهم من توفير الحاجات الضرورية للحياة فضلا عن الحاجات غير الضرورية والتي زاد الطلب عليها مع الانفتاح الاعلامي كذلك توفير فرص العمل وتحسن الوضع الصحي الذي يرتبط بتحسن المستوى المعيشي

7-رفع المستوى التعليمي كونه المحرك الرئيس والمتغير المهم الذي ترتبط به التنمية في العالم

(حجيلة و بوخالفة ، التنمية الاقتصاد الى مفهوم تنمية البشر، 2005، صفحة 11)

واقع التنمية البشرية في العراق

- 1-ان الاستدامة في العراق مازالت رهينة بانطلاقة التنمية البشرية بمؤشراتها الصحية والتعليمية.الخ
 - 2-ان الاستدامة بحاجة الى المزيد من الجهود التنظيرية والاحصائية بهدف التأسيس لثقافة تنمية مستدامة قائمة على التخطيط والتحليل العلمي
 - 3-لكون العراق يمثل ثاني خزان نفطي في العالم فأن ذلك سيجعل من فرص تحقيق الاستدامة اكثر ضمانا بالاعتماد على عوائد الصناعة النفطية في تنمية القطاعات المادية (الصناعة ، زراعة والبنى التحتية) والقطاعات غير المادية (الخدمات)
 - 4-تتطلب استدامة التنمية في العراق ادوار متعددة للدولة لاسيما في المراحل الاولى فالدولة وفقا للتجارب التاريخية هي الاكثر قرابة للاهداف الاجتماعية والصحية والتعليمية
 - 5-لابد للاستدامة من تكنولوجيا وادارة معاصرة قادرة على تحريك مسارات التنمية باتجاه الاهداف من (دواي، التنمية البشرية المستدامة :مفاهيم التكوين وابعاد التمكين - العراق انموذجا، 2011، صفحة 61)خلال الاستثمار الاكفا للموردين البشري والمادي
- ونجد ان دليل التنمية بمثابة المعبر الرقمي عما تحقق من انجازات في بلد وعلى ان يحيا المرء حياة طويلة ويتمتع بمستوى معيشي لائق ويكتسب المعرفة وقد اختيرت بعض مؤشرات لقياس ابعاد التنمية المستدامة منها
- 1-الصحة تعد الخدمات الصحية مؤشرا لما وصل اليه المستوى الحضاري للبلد حيث ان ارتفاع مستوى تلك الخدمات يؤدي الى قلة الامراض ويمكن ان تؤخذ اعداد المستشفيات كمؤشر صحي مهم وان زيادة اعدادها اشارة لكفاءة الخدمات الصحية ومن حيث مقارنة اعداد المستشفيات في العراق يتضح تركزها في محافظة بغداد التي احتوت على 105 مستشفى في حين انخفضت اعداد المستشفيات في محافظة المثنى بلغت 7 مستشفى الامر الذي يشير الى ان توزيع المستشفيات لايناسب مع حجم السكان اذكانت اعداد المستشفيات غير ملائمة مع حجم السكان لم تحقق الحكومة العراقية انجازات في البنى التحتية الصحية حيث بلغ عدد المستشفيات حكومية 295 مستشفى ومستشفيات الاهلية 155 مستشفى واجمالي المستشفيات في العراق 450 لعام 2023 و بلغت نسبة الانفاق العام على الصحة من اجمالي الانفاق الحكومي (12.6%).

جدول (4)

النسب المئوية للسكان والمستشفيات بحسب محافظات العراق لعام 2023

مجموع	مستشفيات الاهلية	مستشفيات حكومية	السكان %	الوحدات الادارية
105	57	48	21,3	بغداد
63	33	30	5,6	سليمانية
49	19	30	4,8	اربيل
32	5	27	3,4	دهوك
23	4	19	5,4	بابل
21	7	14	7,6	البصرة
21	3	18	9,7	نينوى
21	4	17	3,8	النجف
16	1	15	4,6	الانبار
13	4	9	3,1	كربلاء
13	3	10	4,1	صلاح الدين
13	1	12	3,3	القادسية
12	3	9	5,4	ذي قار
12	2	10	4,3	ديالى
11	3	8	4,2	كركوك
10	3	7	2,9	ميسان
9	2	7	3,6	واسط
6	1	5	2,1	المتنى
450	155	295	100	المجموع

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاءات،
بغداد، بيانات غير منشورة 2023

اما التعليم يعد التعليم ركيزة مهمة من ركائز نهضة بالامم ولذلك تحرص الحكومات الناجحة بمختلف توجهاتها السياسية وانتماءاتها الايديولوجية في اغلب الدول على تخصيص قدر كبير من ميزانياتها للانفاق على التعليم فهو يعد من اهم مؤشرات التنمية فالارتقاء وتطوير المستوى التعليمي للمواطنين يجعلهم اكثر ايجابية في مواجهة قضايا بلد ويعد التعليم من الاسس الاستراتيجية الضرورية لتحقيق التنمية في حين شهدت المؤسسات التعليم في العراق تنباين في اعداد المتعلمين والمدارس وبلغت عدد رياض الاطفال لعام 2023 (1702) وعدد المتعلمين (219945) اما المدارس الابتدائية بلغت (23898) وعدد المتعلمين (6639127) اما التعليم الثانوي عدد المدارس (12808) وعدد المتعلمين (3968718) والمدارس المهني بلغت (388) عدد المتعلمين (59131) اما المعاهد والجامعات الحكومية بلغ عددها (66) و بلغ عدد الطلاب (541 الف) الجامعات الاهلية (94) حيث كان عدد المتعلمين (211الف) و معاهد (30) عدد الطلاب (69 الف) دراسات عليا (46232) وبلغت نسبة الانفاق العام على التعليم من اجمالي الانفاق الحكومي (13.7) وعلى الرغم من الجهود المبذولة في مجال معالجة العجز في البنى التحتية الا ان سرعة نمو السكاني في سن الالتحاق بالتعليم تفوق الابنية المدرسية كل هذا يستلزم جهودا وتمويلا اكبر مما هو متاح في الوقت الحاضر

جدول (5)

التوزيع العددي للمؤسسات التعليمية في العراق للعام (2023)

المعاهد والجامعات		المدارس المهنية	المدارس الثانوية		المدارس الابتدائية		رياض الاطفال		الوحدات الادارية
اهلي	حكومي	حكومي	اهلي	حكومي	اهلي	حكومي	اهلي	حكومي	
28	10	100	382	1377	602	2586	170	186	بغداد
10	6	30	255	1244	433	1976	88	77	اربيل
9	8	27	168	1198	306	1832	74	75	سليمانية
5	5	25	102	1150	276	1769	66	73	دهوك
3	2	20	42	468	68	1063	34	70	كركوك
4	3	19	228	592	260	1199	80	66	البصرة
6	3	9	80	355	120	678	9	47	النجف
2	5	14	57	566	89	1567	35	47	نينوى
2	3	24	44	597	28	1344	8	47	صلاح الدين
2	2	13	32	349	30	936	12	44	واسط
2	3	16	50	434	52	924	50	43	بابل
	2	9	68	312	60	746	13	35	القادسية
4	2	14	20	176	11	695	3	32	مسيان
2	3	15	133	628	105	1324	21	32	ذي قار
3	2	17	31	541	40	972	24	32	ديالى
2	3	19	48	643	35	1282	28	24	الانبار
9	2	10	40	256	57	579	41	24	كربلاء
1	2	7	21	182	29	520	4	20	المتنى
94	66	388	1740	11068	2601	21297	760	942	المجموع

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، قسم الإحصاءات، بغداد ، بيانات غير منشورة 2023.

اما الفقر فيمثل جوهر التنمية المستدامة في تزويد افراد المجتمع الذي يحتاجونه بغية القضاء او الحد من جميع مظاهر الفقر من خلال استراتيجية مترابطة بما في ذلك تعزيز نظم الحماية الاجتماعية وتوفير العماله للثقة وبناء قدرة الفقراء على الصمود وعلى ضوء ذلك وضعت خطة وطنية لاستراتيجية التخفيف من الفقر في العراق تسعى الى تحسين اوضاع الفقراء وانتشالهم من حالة الفقر سواء من خلال تحسين دخولهم او من خلال تحسين فرص وصولهم الى الخدمات ذات النوعية المناسبة وتستهدف الاستراتيجية خفض نسبة الفقر في البلد حيث بلغت نسبة الفقراء في العراق عام 2023 (22%) في حين ان الناتج المحلي الاجمالي من المؤشرات المهمة في قياس مستوى التنمية لاي بلد وان هذا المؤشر يفقد اهميته كلما كبرت نسبة السكان ويتضح لنا من الجدول (5) ان هناك تباين في مستوى دخول الافراد بين محافظات العراق بلغ اعلى مستوى لدخل في محافظة السليمانية (1848.7) وسجل ادنى دخل في محافظة المثنى (709.9).

جدول (6) نصيب الفرد من دخل (الف،دينار) لوحدات الادارية للعراق

المحافظات	متوسط دخل الفرد حسب مصدر الدخل (الف دينار اشهر)	نسبة الفقر
السليمانية	1848.7	1.9
اربيل	1776.9	2.8
دهوك	1736	5.2
بغداد	1625.2	13
كركوك	1582.5	11.2
صلاح الدين	1404.6	16.6
نينوى	1323.6	37.5
ديالى	1299.4	22.3
البصرة	1126.3	14.6
الانبار	1102.6	17.4
كربلاء	1100.9	14.5

44.6	1034.8	ذي قار
15.3	1015.6	بابل
46.1	968.4	القادسية
40.2	940.6	مسيان
28.2	936.7	واسط
12.8	762.2	النجف
55.2	709.9	المتنى
	22294.9	الاجمالي

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على جمهورية العراق وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء ، قسم الاحصاءات بغداد ، بيانات غير منشورة 2023.

ترتيب المؤشرات التنموية حسب المحافظات وفقا لمقياس درجة التنمية

جدول (7)

التوزيع الجغرافي لمستوى التنمية في العراق للعام (2023)

الرتبة	محافظات	مستوى التنمية
1	بغداد	0.706
2	السليمانية	0.706
3	كركوك	0.705
4	اربيل	0.704
5	دهوك	0.702
6	ديالى	0.698
7	نينوى	0.698
8	صلاح الدين	0.695
9	ذي قار	0.686
10	بابل	0.684
11	الانبار	0.683
12	الديوانية	0.681

0.670	كربلاء	13
0.668	البصرة	14
0.660	واسط	15
0.658	النجف	16
0.647	المتنى	17
0.638	ميسان	18

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الأنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، قسم الإحصاءات، بغداد، بيانات غير منشورة 2023.

خريطة (2) لمستوى التنمية في محافظات العراق



المصدر: جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، المديرية العامة للمساحة، قسم انتاج الخرائط، الوحدة الرقمية، خريطة العراق الادارية بمقياس الرسم 1:1000000، لسنة 2023.

منخفض (0,66 -فادنى) ومتوسط (0,67-0,68) مرتفع (0,69) ومرتفع جدا (0,70 فاعلى) ونلاحظ من خلال جدول (3) ان في مستوى عالي (دهوك ، بغداد ، سليمانية ، اربيل ، كركوك) وفي مستوى عالي (نينوى ، صلاح الدين ، ديالى) اما المتوسط (الانبار ، بابل ، ذي قار ، كربلاء ، الديوانية ، البصرة) في حين المستوى منخفض (النجف ، المثنى ، ميسان ، واسط) ومع ذلك يتوضح ان العراق ذات التنمية المتوسطة واستمر حتى لعام 2022 في مستوى التنمية المتوسط حيث بلغ مرتبة 121 عالميا متقدمة قياسا بترتيب الدول المجاورة واذا مااستمر معدل نمو العراق بهذا مستوى تكون توقعات وصل عدد سكان العراق لعام 2030 بعدد (512117000) وهذا العدد يتطلب تحسين مستوى الصحي وزيادة البنى التحتية من المستشفيات بعدد (126) من اجل زياده الرعاية الصحية وتحسين امد الحياة وايضا هذا العدد من سكان يتطلب تحسين مستوى التعليم وزيادة عدد الرياض الاطفال (900) والمدارس الابتدائية (35890) والمدارس الثانوية (34448) والمعاهد والجامعات (144) لزيادة الوعي وتطوير وكل هذا يتطلب تحسين المستوى الدخل وقضاء على الفقر من اجل ارتقاء العراق الى مستوى التنمية جيد .

النتائج

1-سوء التوزيع الديموغرافي في العراق وبالتحديد في بغداد التي شهدت زيادة سكانية كبيرة بالرغم من كونها تشكل 1% من مساحة العراق الاجمالية الا انها تحتضن ربع سكان البلاد وبالمقابل ثلاث محافظات وهي الانبار والمثنى والنجف تشكل نصف المساحة البلاد ورغم ذلك نصيبها مجتمعة من السكان 11% 2-ان الزيادة السكانية في العراق تؤدي الى انخفاض المستوى التعليمي فضلا عن الاكتظاظ السكاني في مناطق دون اخرى مما هدد ويهدد التركيب الديموغرافية للسكان في العراق حيث ان معدل النمو السكاني في العراق مرتفعا وهذا يعد سببا في تاخر دخول العراق الهبة الديموغرافية ويؤثر على التنمية المكانية المستدامة

3-في الوقت الذي شكلت الزيادة السكانية في بعض الدول مصدر قوة كالصين مثلا فانها قد شكلت في العراق مصدر ضعف وعبء نتيجة لعدم الاستغلال الامثل لهذا المورد الهام كالنفط اذ ما استمر اعتماد العراق على النفط كمصدر وحيد لتمويل ومصدر الطاقة دون تفعيل مصادر اخرى كالطاقة الشمسية وهذا بالتالي يؤدي الضغط المستمر على هذا المورد المهم مما يؤدي الى استنزاف وحرمان الاجيال القادمة من حقها فيه مما يعني التأثير على امكانيات تحقيق التنمية المستدامة

4- وجود علاقة طردية بين النمو السكاني واستخدامات الارض نشوء التصحر بفعل النمو السكاني العشوائي ولاسيما في المدن، اذ يؤدي هذا الى زيادة الطلب على الغذاء والسكن والمياه وبالتالي تتطلب

ذلك استنزاف الاراض الزراعية سنويا التي تدهورات سريعا واصبحت منهيئة للتصحر فضلا عن التلوث البيئي

5- ان تراجع مستوى التنمية المستدامة في العراق يعود الى جملة من الاسباب منها افة الفساد المالي والاداري وانخفاض الانفاق على الاستثمارات و غيرها من الاسباب

6- لايمكن فهم التنمية بعيدا عن الجغرافية التي تشكل قاعدة الاساس لاي عمل تنموي ويصبح من المعتذر تحقيق هدف التنمية من دون التنمية المكانية التي تهدف الى توزيع ثمار التنمية بشكل متوازن وعادل بين محافظات البلد الواحد

المقترحات

1- ضرورة وجود الدعم والارادة السياسية لتتبنى سياسات سكانية عقلانية رشيدة هدفها تحقيق الانخفاض التدريجي في معدل نمو السكان ومعدل الخصوبة الكلي على المدى الطويل ليتسنى للعراق التمهيد في الدخول لمرحلة الهبة الديموغرافية.

2- ان تحقيق التنمية المستدامة يحتاج الى تخطيط ناجح يضع في اولوياته جملة من الاهداف منها محاربة الفساد المالي والاداري وزيادة الانفاق على الاستثمار و الاستفادة من تجارب الدول في سبيل تحقيق التنمية مستدامة

3- توفير قاعدة بيانات سكانية يتم تحديثها بصورة مستمرة من اجل وضع السياسات والخطط والاستراتيجيات السكانية

4- تفعيل دور المجتمع في الحفاظ على البيئة وان يبدأ اولا من الوحدة الاولى التي ينشأ ويتربى بها الطفل وهي الاسرة وتسير معه حتى دخوله المدرسة والجامعة بحيث تتعمق الممارسة البيئية السليمة في شخصية الفرد وتصبح نمط من انماط سلوك حياته الطبيعية تجاه البيئة ووضع قوانين لحماية البيئة من التلوث

5- اعطاء الاولوية القصوى للتعليم حيث ان يمثل القاعدة التي تقوم عليها صناعة القرارات الامر الذي يستوجب تكثيف البحوث وزيادة التعاون العلمي في معالجة القضايا البيئية الناشئة

6- عدم استهلاك الموارد المتجددة بوتيرة اسرع من قدرتها على التجدد بطريقة تؤذي البشر او النظام الداعم للحياة اي بمعنى استهلاك الموارد باعتدال واستبدال الموارد غير المتجددة بموارد بديلة

7- التوسع في مجال الاعتماد على الطاقة النظيفة المتجددة كالطاقة الشمسية والطاقة المائية وطاقة الرياح

المراجع

- 1- خالد مصطفى قاسم. (2007). *ادارة البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة*. الاسكندرية: الدار الجامعية الاسكندرية.
- 2- رجالي حجلة، و رفيقة بوخالفة . (2005). *التنمية الاقتصادية الى مفهوم تنمية البشر*. الاردن: دار الصفاء للنشر.
- 3- علي حاتم القرشي. (2017). *مدخل الاقتصاد البيئي*. العراق: مطبعة حوض الفرات للنشر.
- 4- عمر مختار احمد. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. القاهرة: عالم الكتب.
- 5- محمد الطاهر قادري. (2013). *التنمية المستدامة بين النظرية والتطبيق*. لبنان: مكتبة حسن العصرية.
- 6- مهدي صالح دواي. (2011). *التنمية البشرية المستدامة: مفاهيم التكوين وابعاد التمكين - العراق انموذجا*. المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية (31).